التربص والإرصاد في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية

إسراء ياسين حسن

قسم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كلية التربية واللغات، جامعة جرمو، چەمچەماڵ، إقليم كوردستان، العراق.

الملخص:

إن لفظي التربص والإرصاد في القرآن الكريم جاءا بدلالتين مختلفتين، وحتى الصيغ التي وردت فيها هاتين اللفظتين كانت مختلفة من الناحية النحوية. إذ ورد (تربص) فعلاً بصيغة الماضي والمضارع والأمر واسماً ومصدراً أيضاً، وهو كثير الاستعمال في القرآن الكريم، في حين وجدت (رصد) ومشتقاته قليل الورود وأكثر استعمالاته اسماً. كما أن تربص جاء في بعض الآيات لأحكام تشريعية، وفي صيغة التربص تكليف دلالي أكثر من معنى الانتظار وهو المعنى الشائع في الاستعمال، لأنَّه يقع في الأمر المحمود وغير المحمود. والإرصاد يقترب من معنى التربص. أمَّا المرصاد فهو اسم لقنطرة في جهنم وأنَّ التربص يقع عادة من النَّاس أمَّا الإرصاد فيكون من ربِّ النَّاس وهذا الفرق جوهري بينهما، لأن قوى الترصد أقوى من قوى التربص. وأهمية الموضوع تكمن في التفرقة بين المصطلحين دلالياً من ناحية الاستعمال القرآني وإزالة اللبس عنهما.

الكلمات المفتاحية: التربص، الإرصاد، القرآن الكريم.

Article Info:

DOI: 10.26750/Vol(10).No(3).Paper2

Received: 02-Aug-2022

Accepted: 30- Aug -2022

Published: 29-Sep-2023

Corresponding Author's E-mail: Israa.yasin@charmouniversity.org

This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0

Copyright©2023 Journal of University of Raparin.

المقدمة:

الحمدُ لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أمَّا بعد:

يُعدُّ موضوع التربص والإرصاد من المواضيع المهمة التي أرتأيتُ دراستها، لأنَّ من يسمع بـ(يتربص ويترصد) يظنُّ للوهلة الأولى أنَّ معناهما ومقاصدهما الدلالية واحدة

خطة البحث

قسمت البحث على قسمين فكان المبحث الأول في (دراسة التربص في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية)، وقد أخذت من الدراسة النحوية الإعراب الكامل لألفاظ التربص ووردها في الجملة، أمَّا الدراسة الدلالية فأخذتها من كتب التفسير وكتب معاني القرآن التي فسَّرت هذه الآيات وبينَّت ما تحمله من معانٍ ودلالات.

أمَّا المبحث الثاني فكان في (دراسة الإرصاد في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية)، وقد انتهجت النهج نفسه في دراستي للمبحث الأول من بيان وتوضيح للدراسة النحوية من خلال كتب إعراب القرآن، ثم بينت المعاني الدلالية التي جاء الإرصاد عليها من خلال عرضي لآراء العلماء في كتب التفسير ومعاني القرآن فيما يخص هذه الألفاظ وبينت رأيي فيها، وفي مدى مجيئها وختمت البحث بخاتمة توصلت فيها إلى أبرز النتائج التي توصلت إليها.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

من الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع وجود وهم سائد بين المتكلمين في استعمال لفظتي (التربص والترصد)، إذ أنهم لا يُفرقون بين قولهم فلان تربص بي وفلان يترصدني، لذا وقع اختياري على هاتين اللفظتين في القرآن الكريم لبيانهما ومن أجل أزالة اللبس في استعمالهما ورفع الوهم بين المتكلمين عن المتكلمين بهما

هدف البحث ومنهجه:

يهدف البحث في هذين اللفظين (التربص والإرصاد) إلى بيان الفرق الدقيق في استعمال أحدهما مكان الآخر، وهل يتشابه استعمالهما أم يختلف وهل يجوز استعمال أحدهما مكان الآخر ومنهجه يدور على دراسة هذه الألفاظ واستعمالاتها في القرآن الكريم بحسب ورودها والتفريق بين استعمالاتها. أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي في وصف الألفاظ وتحليلها تحليلاً نحوياً دلالياً.

الدراسات السابقة عن هذا الموضوع:

لا توجد دراسات عن هذين اللفظين حسب ما بحثته وتقصيته عنهما

المصادروالمراجع:

١.تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠١م.

٢.معاني القرآن وإعرابه أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الاولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

المشاكل والصعوبات المعترضة للبحث:

لم تواجهني أيّة صعوبات في إعداد هذا البحث.

مشكلة البحث:

إيجاد الفروق الدقيقة بين لفظي (التربص والإرصاد)، ولا سيما أنَّ من يعرف الاستعمال الدقيق لهذين المصطلحين يستطيع التفرقة بينهما

المبحث الأول: التربص في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية

التربص لغة: التَّربَّصُ، الانتظار وهو مشتق من رَبِصَ بالشيء رَبصاً وتَرَبَّصَ به، انتظر منه خيراً أو شرّاً وكذلك إذا تربصت بالشيء، فإن تنتظر به يوماً ما. (ينظر: ابن منظور، بيروت، ط ١، ٧/ ٣٩). فالمعنى اللغوي للتربص يحمل معنى الانتظار بخيره وشره، والأكثر ترقب تحقيق ما انتظرته وتربصت به.

أمَّا التربص اصطلاحاً: فيكون بطول الانتظار ويكون عن طريق قصر المدة وطولها، ويُسمى المُتربَّص بالطعام وغيره، وذلك لأنَّه يطيل الانتظار لزيادة الربح في الشيء المُتربص والمنتظر، ومنه قوله تعالى: ﴿فتربصوا به حتى حين ﴾[المؤمنون: الآية: ٢٥] وأصله من الرَّبصة، وأصلها: التلبث والانتظار.(ينظر: العسكري، ط ١، ٢٠١٦، ١٢٢).

وقد جاء بمعناه المتعارف والمتصالح عليه بين النَّاس بأنه طول الانتظار وليس الانتظار الاعتيادي.

أمَّا مجيئه في القرآن فجاء عند المفسرين على أنَّه انتظار لحصول شيء مرغوب حصوله بخيره وشرّه، وأيضاً انتظار حصول شيء لشيء غير منتظر، ويكثر تعدية الفعل تربَّص بالباء؛ وذلك لأنَّ المتربَّص ينتظر أمراً مصاحباً لأمر آخر هو الذي يكون لأجله الانتظار. (ينظر: ابن عاشور، ١٩٩٧، ١/ ٢٢٤).

فالمفسرون يفسرونه بأنه انتظار شيء لمن لا يفكر بشيء ولا ينتظره، وقد جاء الفعل (تربَّص) في القرآن كلَّه متعدياً بحرف الجر، وأكثر مجيئه فعلاً متعدياً بحرف الجر سواءً أجاء ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، وإن ما يأتي بعده غالباً ما يكون حرف جر، وقد ورد في القرآن الكريم وكما ياتي:

أولاً: الفعل الماضي:

جاء الفعل (تربص) بصيغته هذه فعلاً ماضياً والدليل على أنَّه ماض اتصال الضمائر المستترة فيه، وذلك في المواضع الآتية:

١ . قوله تعالى: ﴿**وَلَكِنَّكُم فَتَنتُم أَنفُسَكُم وَتَرَبَّصتُم وَارتَبتُم**﴾ [الحديد /١٤]، وقد أعربها العلماء كالآتي: (ولكنهم) لكن واسمها والجملة معطوفة على ما قبلها. فتنتم: فعل ماض وفاعله ضمير متصل و(أنفسكم) مفعول به والجملة (فتنتم أنفسكم) خبر لكن، وجملة (تربصتم وارتبتم) عطف على ما قبلها، وإن إعراب (تربصتم) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجماعة، والجملة معطوفة على ما قبلها. (ينظر: الدعَّاس، ١٤٢٥هـ، ٣/ ٣١٠).

فإن عطف الجملة التي وقعت فيها (تربصتم) وهي مجيئها فعلاً ماضياً على جملة أخرى فعلها ماضٍ هو لأخذ الحكم الإعرابي ووقوعها عطفاً وزيادة المعنى في الفتنة والتربص والارتباط.

وقد وقعت الفتنة من خلال اللذات والمعاصي والشهوات، وقد تربصتم أيُّها الكافرون وأخرتم التوبة من وقت إلى آخر، وتربصتم كذلك بالحق وأهله وارتبتم ببعث الله تعالى لعباده بعد الموت، وهذا خطاب من المؤمنين للمنافقين؛ وذلك لأن المنافقين كانوا معهم بأبدانهم لا بقلوبهم. (ينظر: ابن كثير، بيروت، ١٩٩٢، ٦/ ٢٩٣).

وقد جاء تربصهم هنا لتأخير التوبة؛ لأن الكافرين أخّرُوا توبتهم واستقامتهم لله سبحانه وتعالى ولم يكتفوا بهذا الأمر فقط إذ ذكرهم تعالى بأنَّهم فتنوا أنفسهم وارتابوا وتربصوا، وهذه كُلَّها من المحرمات التي حرَّمها الله على عباده الصالحين.

ثانياً: الفعل المضارع:

وقد جاء الفعل (تربص) فعلاً مضارعاً بكثرة في القرآن الكريم في سبعة مواضع وكالآتي:

١. **الفعل المضارع المجرَّد:** وقد جاء تربص فعلاً مضارعاً مجرَّداً فيما يأتي:

أ. قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الإعراب مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيهِم دَائِرَةُ السَّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[التوبة /٩٨] فقد ورد (تربص) فعلاً ماضياً مجرداً، وأن الواو في (يتربص) حرف عطف، أمَّا (يتربص) فتُعرب فعلاً مضارعاً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة، وإن جملة (يتربص) جملة معطوفة على الجملة التي قبلها، وهي جملة (يتخذ) لا محل لها من الإعراب.(ينظر: الحلبي، دمشق، ج ١٠٥/٦).

وإنَّ التربص هو الانتظار، والدوائر هي الحالة التي تنقلب فيها النعم إلى البلاء، وهي جمع دائرة. (ينظر: القرطبي، ٢٣٤/٢٠٠٣،٨).

وإنّ الأصل في الدوائر الزمان زمان يدور به من المكاره والأصل فيها صروف الزمان وما يأتي عليه مرَّة بالخير ومرَّة بالشرِّ.(ينظر: النَّحاس، القاهرة، ٤٦١/١).

أما الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) فجاءت عنده الدوائر في قوله تعالى: " وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ" بمعنى الموت أو القتل.(الفرَّاء، ط ٣، ٢٠٠١،ج٤٤٩/١).

وقد نزلت هذه الآية في أعراب قبائل هي (أسد وغطفان وتميم) كانوا ينفقون نفقة لا تستهويها أنفسهم وهذه النفقة مطلوبة منهم شرعاً، وهي الزكاة وكانوا يعتبرون أخذها غرامة وخسران، والدوائر هي موت الرسول (عليه الصلاة والسلام) وظهور الشرك لكي يستطيعوا أن ينفذوا من هذه الزكاة. (ينظر: الأندلسي، ط ١، ٢٠٠١، ج٩٤/٥).

وفي رأيي أن الله ذكر للأعراب صفة ذميمة وغير محببة في ذكره لهذه الآية، وهي بأنَّهم يمنون على الناس الذين ينفقون عليهم، ويعتبرون الإنفاق عليهم عقوبة لهم، لذا فإنهم لا ينفقونها في سبيل الله وابتغاء مرضاته، وإنَّما خشية من المسلمين ورياء لهم وهؤلاء أنفسهم الذين يتصفون بهذه الصفات هم من ينتظرون أن تدور الدوائر على الرسول والمسلمين ويكون بموت الرسول (عليه الصلاة والسلام) وظهور الشرك والإلحاد بين المسلمين.

ب. قوله تعالى: ﴿**وَنَحنُ نَتَرَبَّصُ بِكُم أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِن عِندِهِ أَو بِأَيدِينَا**﴾ [التوبة /٥٢] الواو في (نحن) حرف عطف و(نحن) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. (نتربص) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) و(بكم) متعلقة بـ(نتربص) (أن) حرف نصب ووقع موقع المصدر (يصيبكم) وهو فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (بعذاب) الجملة من الجار والمجرور متعلقة بما قبلها وهو يصيبكم، (من عنده) من: حرف جر و(عند) اسم مجرور بحرف الجر وهو مضاف والهاء مضاف إليه، والجار والمجرور نعت لعذاب. (أو) جاءت هنا حرف عطف معطوف على من (عنده) للتخيير والجار والمجرور (بأيدينا) نعت لـ(عذاب)، وأن المصدر المؤول من (أن يُصيبكم) في محل نصب مفعول به للفعل (نتربص). (ينظر: صافي،ط ٣، ١٩٩٥، ٣٥٩/٥).

فقد ورد لفظ (نتربص) جملة فعلية في محل رفع خبر لـ (نحن) ووقوعها هنا في جملة (ونحن نتربص بكم أن يُصيبكم الله بعذاب) فتأخير لفظ الجلالة (الله) في جملة (أن يصيبكم الله) دليل على إكمال معنى التربص وهو الانتظار أمهلهم الله هذه المُهلة، ولعلهم يتوبوا عن فعلهم هذا،

وإن جملة (ونحن نتربص بكم) معطوفة على جملة الاستفهام السابقة. من باب عطف الخبر على الإنشاء، بل على الخبر في صورة الإنشاء، وهذه الجملة من قول القول، وليس فيها أي معنى. (ابن عاشور، ١٩٩٧، ٢٢٤/١٠).

وإنَّ معنى هذه الآية، أي عقوبة سوف تهلكهم كما أهلكت الأمم الخالية من قبلكم وسوف تكون إمَّا بإنزال عذاب الله عليكم أو بأيدينا، كأن يأذن الله...بقتالكم. (القرطبي، ٢٠٠٣، ١٦٠/٦)

جـ. قوله تعالى: ﴿ **فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ** ﴾ [الطور /٣٠] (أم) تُعرب هنا منقطعة وهي بمعنى (بل) والهمزة جاءت للاستفهام التوبيخي، يقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة ؛و(شاعر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو شاعر) و(نتربص) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة و(به) متعلق بـ (نتربص)، وإن جملة يقولون جملة لا محل لها من الإعراب استئنافية، والجملة المُقدَّرة مع شاعر وهي (هو شاعر) في محل نصب مقول القول وجملة (نتربص) في محل رفع وقعت نعتاً لشاعر. (ينظر: الإدريسي، ٢٠٠٢، ٢٢٦/٧).

وقد اختلف العلماء في (أم) هذه، فيرى الخليل(ت ١٧٥هـ) أن كل (أم) جاءت في سورة الطور، فتكون حرف استفهام وليس حرف عطف، أما عند أبي البقاء(ت ٦١٦هـ) فأنها منقطعة، وعند الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أصل منون على فعُول من منَّه إذا قطعه، لأن الموت تطوعٌ، ولذلك سُميَّت شعوب.(ينظر: السمين الحلبي، دمشق، ١٠/ ٧٦.٧٧).

وإن معنى ريب المنون، هي حوادث الدهر وتقلبات الزمان، وهي لا تدوم على حال واحد وأصله: الدهر، وعند الراغب يُفسَّرها بالمنيَّة، وذلك لأنها لا تنقص العدد وتقطع عدده، ومنه قوله تعالى: ﴿أجرٌ غير ممنون﴾ [الانشقاق/٢٥)]، أي: غير مقطوع عدده. (ينظر: السمين الحلبي، دمشق، ٧٧/١٠).

وإن هناك ثلاث صفات قبيحة رمى الكافرون بها رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) وهي الكهانة والجنون والشعر، وقد نفى تعالى عن نبيه هذه الصفات نفياً صريحاً بحرف النفي (ما) بقوله: " ما أنت" وأكدَّ نفيه بالباء بقوله " بكاهن" أمَّا كونه شاعراً فقد نفى نفياً ضمنياً وجاء بـ (أم المنقطعة) بقوله تعالى: " أم يقولون شاعرٌ"؛ لأنها آيات كثيرة تنفي عنه هذه الصفات ومنها قوله تعالى: ﴿ما أنت بنعمة ربِّك بمجنون﴾ [القلم/٢] وقوله تعالى: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ [التكوير/٢٢] وقوله تعالى في نفي الصفتين وهي الكهانة والشعر بقوله: ﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون﴾ [الحاقة/٤١.٤٢] (ينظر: الشنقيطي، ١٩٩٥، ٤٥٩/٧).

٢. **الفعل المضارع المتصل به نون النسوة:** وقد جاءت نون النسوة مع الفعل المضارع (تربص) في الآيات الآتية:

أ. قوله تعالى: ﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾ [البقرة /٢٢٨]. إن الواو في (المطلقات) وقعت عاطفة على ما قبلها، أما المطلقات فوقعت مبتدأ مرفوع؛ و(يتربصن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل رفع والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل و(بأنفسهن) الجملة من الجار والمجرور متعلقة بـ (يتربصن)و(ثلاثة) وقعت ظرفاً للزمان مفعولاً فيه وقد تعلقت بـ (يتربصن) وهي مضاف و(قروء) مضاف إليه.(ينظر: صافي، ١٩٩٥، ٤٧١/١ والأنصاري، ط٦، ١٩٨٥، ٨٧٤)

ويرى رضي الدين: إن (ثلاثة قروء) قد يُستعار فيها أحد المعنيين مع وجود المعنى الآخر كقوله تعالى: "ثلاثة قروء" مع وجود أقراء. (ينظر: الاسترابادي،ط٢، ٢٠٠٧، ٤٦٨/٣) وقال عنها في موضع آخر بأنها: "ليس بقياس" (الاسترابادي،ط٢، ٢٠٠٧، ٣٧٣/٣).

أما الفرَّاء فيرى في التربص بأنه التربص إلى الأربعة وعليه القُرَّاء، ولو قيل في مثله من الكلام: تربّصْ أربعة أشهر كان صواباً، كما قرأ القُرَّاء " أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة"(البلد/١٤. ١٥) وكما قال: " ألم نجعل الأرضَ كفاتاً أحياء وأمواتاً" (المرسلات/٢٥. ٢٦) ومعناها

كفايتهم أحياء وأمواتاً ولو قلت في مثل: كِفأت أحياء وأمواتا كان صواباً، وكذلك لو قلت تربصٌ أربعة أشهر كما تقول في الكلام بيني وبينك سير طويل: شهر أو شهران وتجعل السير هو الشهر، والتربُّص هو الأربعة.(ينظر: الفرَّاء، ط٣، ٢٠٠١، ج١/١٣٥).

وإن تربص يتعدَّ بنفسه وهو بمعنى انتظر، وهذه الآية احتملت معنيين:

أحدهما: أن يكون مفعول (تربص) محذوفاً وتقديره: يتربصن التزويج أو الازواج، وهو الأكثر، ويكون العدد (ثلاثة قروء) منصوباً على الظرفية؛ وذلك لأنه اسم عدد مضاف إلى ظرف.

الآخر: أن يكون مفعوله (ثلاثة قروء)، أي ينتظرن معنى ثلاثة قروء. (ينظر: الدمشقي، ط ١، ١٩٩٨، ١٠٨/٤ والسمين الحلبي، دمشق، ٢/ ٤٣٧).

وإنَّ الباء في بأنفسهن زائدة وجاءت أنفسهن توكيد للنون وهي لغة الأكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين وأن يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو: (قُمتم أنتم أنفسكم). (ينظر: ابن هشام، ط٦، ١٩٨٥، ٧١٦).

والتربص هو التلبث وصيغته صيغة الخبر ومعناه الأمر (ينظر: الدمشقي، ط ١، ١٩٩٨، ١٠٨/٤)

ومن العرب من يُسمي الحيض قُرءً، ومنهم أيضاً من يُسمي الطُّهر قُرءًا، ومنهم من يجمعهما جميعاً فيقول عن الطُّهر مع الحيض قرءاً.(ينظر: النَّحاس، ٢٠٠٤، ٧٥).

وهذه الآية فيه بيان للمطلقات بأنَّ عليهن أن ينتظرن ثلاثة قروء، أي ثلاث حيضات قبل أن يتزوجن برجل آخر، وفيه حفاظاً على الانساب من الاختلاط.

ب. قوله تعالى: ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهروعشرا، فإذا بلغت أجلهن فلا جُناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير**﴾ [البقرة/٢٣٤]. فجاءت الواو عاطفة و(الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، يتوفون ك فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو هنا نائب عن الفاعل (منكم) الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل (يذرون) الواو حرف عطف ويذرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل، وأزواجاً مفعول به، يتربصن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (بأنفسهن) الجار والمجرور متعلق بـ(يتربصن) وهو مضاف و(أشهر) مضاف إليه و(عشرا) معطوف على أربعة منصوب مثله وجملة (يتربصن) في محل رفع خبر للمبتدأ (الذين).(ينظر: صافي،١٩٩٥، ١/ ٤٩٤. ٤٩٦).

وإنَّ هناك ربطاً قد حصل في قوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن﴾ ؛وذلك لأن النون على أن الأصل وأزواج الذين، وأن كلمة (هم) مخفوضة محذوفة هي وما أضيف إليه على التدريج وتقديرهما، إما قبل يتربَّصنَ، أي أزواجهم يتربصن وهو قول الأخفش (ت ٢١٥هـ)، وإما بعده، أي يتربصن بعدهم، وهو قول الفرَّاء، وقال الكسائي(ت ١٨٩هـ) وتبعه ابن مالك(ت ٢٨٢هـ) أن الأصل فيها هو يتربَّصنُ أزواجهم، ثم بعد ذلك جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن، فامتنع ذكر الضمير، لأن النون لا تضاف لكونها ضميراً وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير.(الأنصاري، ط ٦، ١٩٨٥، ٦٥٢).

ويتساءل الفرَّاء قائلاً: كيف صار الخبر عن النساء ولا خبر للأزواج، وكان ينبغي أن يكون الخبر عن (الذين). وأجاب بقوله: فلذلك جائز إذا ذكرت أسماء ثم بعد ذلك ذكرت أسماء مضافة إليها وفيها معنى الخبر أن تترك الأوّل ويكون الخبر عن المضاف إليه وهذا من ذاك والمعنى يُقصد به من مات عنها زوجها تربصت، فترك الأول بلا خبر وقُصد الثاني، لأن فيه الخبر والمعنى.(ينظر: الفرَّاء، ط ٣، ٢٠٠١، ١/ ١٥٠).

وعلل ابن هشام(ت٧٦١هـ) تغليب التأنيث على (عشرا) أن التاريخ قد بُني على الليالي كما يجيء فلهذا السبب فإنَّك إذا أبهمت ولم تُذكِّر الأيام ولا الليالي فإنَّ اللفظ يجري على التأنيث، نحو قولك: (أقام فلان خمساً) ومنه قوله تعالى: ﴿ يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾ [البقرة/٢٣٤] ؛وقد غلب التأنيث على ذلك وللفصل، إذ كأنه مع الفصل لم يذكر المُمَيَّز.(الاسترابادي، ط ٢، ٢٠٠٧، ٣٨٢/٣).

ووقع التربص هنا من زمان العدَّة في المتوِّفي عنها زوجها، وقد قِيل في زيادة العشرة أيام على الأشهر الأربعة وقد قال عن العشرة بأن الله ينفخ الروح في العشرة، ثم ذكر العشرة بالتأنيث، وذلك يكون بطلوع الهلال ودخول الليل، فكان في ذلك تغليب الأوائل على الثواني وهو أولى بالذكر.(ينظر: الماوردي، بيروت، ٣٠٢/١).

٣.الفعل المضارع المرفوع بثبوت النون:

وقد ورد الفعل المضارع مرفوعاً بثبوت النون في المواضع الآتية:

أ.قوله تعالى: ﴿**والذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا أم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب، قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين**﴾ [النساء /١٤١] إن (الذين) اسم موصول مبني في محل جر نعت للمنافقين في الآية التي تسبقه، يتربصون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (بكم) جار ومجرور متعلق بـ (يتربصون) فإن الفاء استئنافية (إن) حرف شرط جازم (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط (لكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (كان) مُقدَّم و(فتح) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة (من الله) جار ومجرور....(ينظر: صافي،١٩٩٥، ٢١١/٣).

ولقد رأى العلماء أن في قوله تعالى (الذين يتربصون) هناك ستة أوجه إعرابية:

١.إنَّها بدل من قوله تعالى: " والذين يتخذون"

٢.إنَّها نعت للمنافقين على اللفظ، وفي الحالة هذه يكون مجرور المحل.

٣.منصوب المحل، لأنه تابع لهم على الموضع.

٤.منصوب على الشَّتم.

٥.خبر مبتدأ مضمر تقديره هُمُ الذين.

٦.هو مبتدأ وخبره قوله تعالى: " فإن كان لكم فتح" (ينظر: الدمشقي، ط ١، ١٩٩٨، ٨٠/٧)

ويرى النحاس(ت ٣٣٨هـ) أن في قوله تعالى: " استحوذ عليهم" أي: استولى عليهم، فالمعنى: قال المنافقون للكافرين: ألم نَغلِب عليكم بموالاتنا إياكم ونمنعكم من المؤمنين، أي أخبرناكم بأخباركم لتحذروا ما يكون منهم.(النَّحاس، ٢٠٠٤، ٢٥٤).

ومعناه إن من المنافقين من يتربصون بكم، فإن أصابكم خير الله قالوا لكم أعطونا من الغنيمة وقوله تعالى " وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم " وفيه ثلاث تأويلات:

التأويل الأول: ومعناه ألم نستول عليكم بمعونتكم ونصرتكم ونمنعكم من المؤمنين بالتخذيل عنكم

التأويل الثاني: ومعناه: ألم نبين لكم بأننا على دينكم.

التأويل الثالث: ومعناه ألم نغلب عليكم والاستحواذ معناه غلبة الشيطان عليهم واستحواذه، وأما قوله تعالى: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾ وفيه معنيان أحدهما الحُجّة والثاني بأنَّ الله لا يجعل للكافرين سبيلاً في الآخرة على المسلمين.(ينظر: الماوردي، بيروت، ٥٣٧/١ ٥٣٨.).

ب .قوله تعالى: ﴿**قل هل تربصون بنا إلاَّ إحدى الحسنتين**﴾ [التوبة /٥٢] قل: فعل أمر مبني على السكون و(هل) حرف استفهام يحمل معنى النفي، و(تربصون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال، وقد حُذفت منه إحدى التاءين، والواو فاعل، و(بنا) الجار والمجرور متعلق بـ(تربصون) (إلاَّ) أداة حصر (إحدى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقدَّرة على الألف للتعذر وهو مضاف و(الحسنيين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.(ينظر: صافي، ١٩٩٥،م ٣٥٩/٥، السمين الحلبي، دمشق، ٦٤/٦).

والكوفيون يدغمون لام هل مع تاء تربصون، وإن الحسنى هو تأنيث الأحسن وواحد الحسنيين حُسنى والجمع الحسنى، ولا يجوز أن ينطق بهذا الاسم إلاَّ مُعرَّفاً، فلا تقول (رأيتُ امرأة حسنى) ومعنى الحُسنين الغنيمة والشهادة.(ينظر: القرطبي، ٢٠٠٣، ١٦٠/٨).

وعند ابن هشام الحسنيين: الظفر والثواب. (ينظر: الأنصاري، ط٦، ١٩٨٥، ٨٦٤).

فالكافرون ينتظرون بالمؤمنين إحدى الحسنيين، وهذه الحسنيين عاقبتها خير وبركة، فهي تكون للمؤمن أما بنصرته أو بشهادته، وروى ابن عباس (ت ٦٨هـ) أن الحسنيين هما الغنيمة والشهادة أو الأجر والغنيمة أو الشهادة والمغفرة.(ينظر: الأندلسي، ط ١، ٢٠٠١، ٥٣/٥).

وهنا خطاب من المؤمنين إلى الكافرين، وهم يقولون لهم بإنَّكم تنتظرون زوالنا، ولكن هذا لن يكون وأن كان فسيكون أما بأنتصارنا وفوزنا بالغنائم أو بموتنا وشهادتنا ودخولنا الجنة.

ثالثاً: فعل الأمر: ويأتي الفعل (تربص) فعل أمر في القرآن الكريم في المواضع الآتية:

١ .قوله تعالى: ﴿**فتربصوا حتى يأتي الله بأمره**﴾[التوبة/ ٢٤].

فالفاء وقعت رابطة لجواب الشرط و(تربصوا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، حتى: حرف غاية وجرَّ، يأتي: فعل مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة بعد حتى، (الله) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة (بأمره) الجار والمجرور متعلق بـ(يأتي) وهو مضاف والهاء مضاف إليه، وإن المصدر المؤول من (أن يأتي الله) في محل جر بـ(حتى) متعلق بـ(تربصوا).(ينظر: صافي، ١٩٩٥، ٣١٠.٣٠٩/٥).فقد رجع إعراب الجملة ما بعد تربصوا إلى تربصوا؛ وذلك لإنَّهم يتربصون وينتظرون حتى يأتي أمر الله إليهم.

مَن في موضع رفع، وكلَّ ما كان في القرآن مثله فهو مرفوع إذا كان بعده رافع، مثل قوله تعالى: ﴿فستعلمون من هُوَ في ضلالٍ مُبين﴾ [الملك /٢٩]ومثله: ﴿ لَنعَلم أي الحزبين أحصَى﴾ [الكهف /١٢] ومثله: ﴿ أعلَمُ مَن جاءَ بالهُدى ومن هُوَ في ضَلاَلٍ مُبين﴾ [القصص/٨٥] ولو نصب كان صواباً.(الفرَّاء، ط ٣، ٢٠٠٢، ١٩٧/٢).

٢ .قوله تعالى: ﴿**قُل كُلَّ متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصرَّاط السَّوي ومن اهتدى**﴾ [طه /١٣٥].

فإن (كل) مبتدأ مرفوع، متربص خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (كل متربص) في محل نصب مقول القول، فتربصوا الفاء الفصيحة (تربصوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط، فستعلمون الفاء استئنافية (ستعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة استئنافية (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و(أصحاب) خبر للمبتدأ مرفوع والجملة الاسمية (من أصحاب) سدَّت مسدَّ مفعولي (فستعلمون) و(أصحاب) مضاف و(الصراط) مضاف إليه مجرور (السَّريَّ) صفة مجرورة للصراط، و(من) الواو عاطفة و(من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و(اهتدى) فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر والجملة الفعلية في محل رفع خبر (مَن) والجملة الاسمية.(ينظر: صافي، ١٩٩٥، ٤٤٨/٨).

وفيه معنى التوبيخ للكافرين؛ وذلك لأن كل فريق متربص، وهم يتربصون بالإيمان، أي يؤخرونه إلى أن تأتيهم آية من آيات الله، أما نحن المؤمنون فنتربص بكم أن يأتيكم عذاب الدَّنيا أو عذاب الآخرة.(ينظر: ابن عاشور، ١٩٩٧، ٣٤٧/١٦).

وفي معناه أيضاً التهديد والوعيد لهم وأفرد الخبر (متربص) محلاً على لفظ (كُلَّ) كما في قوله تعالى: ﴿كل يعمل على شاكلته﴾ [الإسراء/٨٤](ينظر: الأندلسي، ط ١، ٢٠٠١، ٦/٢٧٠).

وفي رأيي أن(فتربصوا)عندما وقعت في جواب شرط غير جازم فهي ردٌ على من يريد الشماتة في المسلمين، وإن الكافرين مهما تربصوا بهم فسوف ينصر الله الحقّ على الباطل وسوف ينصر المسلمين على الكافرين.

٣. قوله تعالى: ﴿ إن هو إلاَّ رجلٌ به جنة فتربصوا به حتى حين﴾ [المؤمنون /٢٥]. فـ(إن) نافية (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (إلاَّ) أداة حصر.(رجل) خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (به) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ (جنة) الفاء رابطة لجواب شرط مقدَّر فـ (تربصوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل مبني على حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (به) الجار والمجرور متعلق بـ (تربصوا) وجملة (تربصوا)وقعت في محل جزم جواب شرط مقدَّر وتقديره: أن أردتم معرفة حقيقته فتربصوا به، حتى: حرف غاية وجرَّ (حين) مجرورة بـ(حتى) و(حتى حين) متعلقة بـ(تربصوا).(ينظر: صافي،١٩٩٥، ١٧/٩)

والجِنَّة: هو الجنون، وقد يقال للجن جِنَّة، فيتفق الاسم والمصدر وفي قوله تعالى: " فتربصوا به حتى حين" (المؤمنون /٢٥)لم يرد بالحين هنا الحين المؤقت، وهو كمعنى قولك: دعه إلى يوم ولم يرد إلى يوم معلوم واحد من ذي قِبل، ولا إلى مقدار يوم معلوم، والمقصود به قولك إلى يوم ما. (ينظر: الفرَّاء، ط ٣، ٢٠٠٢، ٢/٢٣٤).

فالتربص كما تبين من الآية الكريمة جاء لانتظار الشيء السيء غير المعلوم؛ وذلك لأن الكافرين كانوا يتربصون بالرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم) وينعتونه بالمجنون، فكانوا يتربصون به وينتظرون هلاكه.

٤. قوله تعالى:: ﴿ **فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُتَرَبِّصُونَ** ﴾ [التوبة /٥٢] والأمر في قوله: (تربّصوا) للتحضيض المجازي المفيد قلّة الاكتراث بتربّصهم.. (ابن عاشور، ،تونس، ١٩٩٧، ١٠/ ٢٢٥)

رابعاً: الاسم: وقد جاء تربص مبتدأ في موقع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿ **للذين يُولُون مِن نِسَائِهِم تَرَبُّصُ أَربَعَةِ أَشهُرٍ**﴾[البقرة /٢٢٦].

إن اللام تُعرب حرف جر، و(الذين) اسم موصول في محل جر وهو متعلق بمحذوف خبر مقدَّم، (يؤلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل. و(من نساء) الجار والمجرور متعلق بمحذوف ووقع حالاً من ضمير يؤلون. و(هما) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. و(تربص) مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف و(أربعة) مضاف إليه مجرور وهو مضاف و(أشهر) مضاف إليه.(ينظر: صافي، ١٩٩٥، ١/٤٦٩)

وجاءت هذه الآية عند ابن مالك في شرح التسهيل بقوله: "كما يُضاف إلى المُخبر عنه بمعناه حقيقة وإضافته إليه على تقدير مفعول به كقوله تعالى: ﴿للذين يولون من نسائهم تربص أربعة أشهر﴾ [البقرة/٢٢٦] ؛أي: إمضاء أربعة أشهر بتربص".(الأندلسي، القاهرة، ٢/١٨٤)

وقال النَّحاس: "والتقدير في العربية: للذين يؤلون من اعتزال نسائهم، أي: أن يعتزلوا نساءهم".(النَّحاس، القاهرة، ج١/٧٤).

والهدف من نزول الآية الكريمة من أجل نصرة النساء؛ لأن النساء كان أزواجهم في الجاهلية (يؤلوهم)، أي: يهجروهم ويعتزلوهم وتصل مدة الهجر والاعتزال إلى سنة وسنين. (ينظر: النَّحاس، القاهرة، ١/ ٧٤والفرَّاء، ط ٣، ٢٠٠﴿١، ١/ ١٥٠).

وقد روى عطاء عن ابن عباس قال: " كان إيلاء أهل الجاهلية، السنَّة والسنين وأكثر من ذلك، فوَّقت الله لهم أربعة أشهر فمن كان إيلاؤه منهم أقلُّ من أربعة أشهر فليس بإيلاء وفي حديث ابن عباس إنهم كانوا يفعلون ذلك إذا لم يريدوا المرأة وكرهوا ان يتزوَّجها غيرهم، آلوا أي حلفوا

أن لا يقربوها، فجعل الله الأجل يُعلمُ به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر، وإذا تمَّت ولم يفيء، أي لم يرجع إلى وطء امرأته فقد طُلقت في قول ابن مسعود (ت ٣٢هـ) وابن عباس ".(النَّحاس، القاهرة، ١/ ٧٤) وينظر: الفرَّاء، ط ٣، ٢٠٠١، ١/ ١٥٠).

رابعا: المصدر: وقد جاء (تربص) مصدراً في المواضع الأتية:

١. قوله تعالى: ﴿**قُل كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ**﴾ [طه /١٣٥] إنَّ جملة (قل) جملة استئناف بياني لا محل لها من الإعراب، أمَّا جملة (كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ) فقد وقعت في محل نصب مقول القول. وأن متربص وقع خبراً لـ(كل) وقد أفرد حملاً على لفظ (كل). (ينظر: السمين الحلبي، دار القلم، دمشق، ٨/ ١٢٦).

والمعنى: قل يا محمد لمن كذبك وخالفك واستمر على كفره وعناده (كلٌ متربصٌ) أي منا ومنكم (فتربصوا) أي فانتظروا.(ابن كثير،١٩٩٢، ٣/ ٢٢٥)

٢. قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ** ﴾[التوبة /٥٢]

(إنّ) من الحروف المشبهة بالفعل ومن نواسخ الابتداء و(نا) ضمير وقع في محل نصب اسم أن، ووقع (مع) ظرفاً منصوباً متعلقاً بـ(متربصون) و(كم) مضاف إليه و(متربصون) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. وإن جملة (إنا معكم متربصون) تهديد للمخاطبين والمعية معية في التربص، وقد فصلت هذه الجملة عن الجملة التي قبلها، لأنها لبيان العلة وللحضّ. (ينظر: ابن عاشور، ١٩٩٧، ١٠/ ٢٢٥)

وقيل عنهم أنهم منتظرون العذاب، أي هذا هو حكمهم، وأن كانوا لا يشعرون، وإنهم هالكون لا محالة، وأن الملائكة في السماء ينتظرونه. (ينظر: الأندلسي، ط ١، ٢٠٠١، ٧/ ١٩٥).

٣. قوله تعالى: ﴿**فإِنِّي معكم من المتربصين** ﴾[الطور /٣١] وقعت الفاء رابطة لجواب شرط مُقدَّر و(معكم) تعلق بالمتربصين ظرف منصوب (من المتربصين) وقع خبراً لـ (إنّ) وجملة (إني معكم من المتربصين) في محل جزم جواب شرط مقدَّر، وتقديره: إن تربصتم فإني معكم.(صافي، ١٩٩٥، ٢٧/١٤).

ومعنى الآية: اتربص هلاككم كما تتربصون أنتم هلاكي، وقد جُرب أن من يحاول أن يتربص بموت أحد ما لينال رئاسته، أو ما عنده من مالٍ أو جاه لا يموت إلاَّ قبله. (ينظر: الإدريسي، ط ٢، ٢٠٠٢، ٧/ ٢٢٦).

والغرض من تأكيد الخبر بـ (إن) في قوله تعالى: (فإني معكم من المتربصين) وذلك لتنزيل المخاطبين في منزلة من ينكر بأنه يتربص بهم كما يتربصون به، لأنهم لغرورهم الطاغي عليهم فإنهم اقتصروا على أنهم يتربصون به لكي يروا هلاكه وهذا الشيء يقع من تنزيل غير المنكر منزلة المنكر.(ينظر: ابن عاشور، ١٩٩٧، ٢٧/ ٦٢).

المبحث الثاني: الإرصاد في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية.

رصد: الراصد بالشيء: المراقب له. رصده بالخير وغيره يرصده رصدا ورصدا: يرقبه، ورصده بالمكافأة كذلك. والترصد: الترقب. قال الليث: يقال أنا لك مرصد بإحسانك حتى أكافئك به، قال: والإرصاد في المكافأة بالخير، وقد جعله بعضهم الشر أيضا، والرصد: القوم يرصدون كالحرس، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، وربَّما قالوا أرصاد....وقال بعضهم: أرصد له بالخير والشر، لا يقال إلا بالألف، وقيل: ترصده ترقبه. وأرصد له الأمر: أعده. والارتصاد: الرصد. والرصد: المرتصدون، وهو اسم للجمع. وقال الله عز وجل: ﴿والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله ﴾ [التوبة/١٠٧] ؛والإرصاد: الانتظار. وقال غيره: الإرصاد الإعداد، وكانوا قد قالوا نقضي فيه حاجتنا ولا

يعاب علينا إذا خلونا، ونرصده لأبي عامر حتى مجيئه من الشام ؛أي نعده، قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): وهذا صحيح من جهة اللغة. (ابن منظور، ط ١، بيروت، ١٣/ ٣٤٧).

فالرصد كما هو واضح ممَّا سبق هو الترقب والراصد هو المراقب وكذلك يأتي الرصد بمعنى الانتظار.

وقد جاء لفظ رصد في القرآن الكريم في المواضع الآتية:

أولاً: رصدا: وجاء في المواضع الأتية:

١ .قوله تعالى: ﴿ **وَ أَنَّا كُنَّا نَقعُدُ مِنهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمعِ فَمَن يَستَمِعِ الآنَ يَجِد لَهُ شِهَاباً رَصَداً** ﴾[الجن /٩] (وَأَنَّا كُنَّا) أنَّ واسمها وكان واسمها و(نَقعُدُ) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) والجملة الفعلية خبر (كُنا) وجملة (كُنا) خبر (أنا) وجملة (أنا) وقعت معطوفة على ما قبلها (منها) الجار والمجرور متعلقان بالفعل؛ و(مقاعد) ظرف مكان منصوب و(للسمع) الجار والمجرور متعلقان بالفعل (نقعد) و(فمن يستمع) من شرطية جازمة وقعت موقع المبتدأ (يستمع) فعل مضارع مجزوم فعل الشرط (الآن) ظرف زمان (يجد) فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط (له) الجار والمجرور وقع في محل نصب مفعول به ثانٍ و(شهاباً) مفعول به أول (رصداً) صفة (شهاباً) وجملة (يجد) جواب الشرط لا محل لها من الإعراب وجملتي فعل الشرط وجوابه خبر (من) وجملة (من) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.(ينظر: الدرويش،ط ٩، ٢٠٠٣، ٢٩/ ٩٠.٩١)

وإن (الآن) في الآية الكريمة ظرف حاليٌ وقد استعير هنا من أجل الاستقبال وقد أُعربت (رصدا) إما مفعول له، أو صفة لـ (شهاباً)، أي: ذا رصد، وجعل الزمخشري (الرصد) اسم جمع كما تقول حرس، وبيَّن أن الرَّصدُ اسم جمع للراصِد كـ حَرَس على معنى ذوي شهابٍ راصدين بالرَّجم وهم الملائكة، وقد يجوز فيه أن يكون صفة للشهاب، ويكون بمعنى الراصد. (ينظر: الحلبي، دمشق، ١٠/ ٤٩١).

وفي هذه الآية فيها شرط ومجازاة (النَّحاس، ط ٢، ٢٠٠٨م، ١٢٠٩).

ولقد أعطى الله الجان القدرة على الطيران والنفاد في أقطار السموات والأرض لغرض استراق السمع من السماء كما جاء في قوله تعالى: ﴿وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾ [الجن/٩] وقد منع الله عنهم هذا الاستراق بعد مبعث الرسول محمد(صلَّى الله عليه وسلَّم) كما قال تعالى: " فَمَن يَستَمِعِ الآنَ يَجِد لَهُ شِهَاباً رَصَداً" (الجن /٩)، إذ إن الجن كانت لهم القدرة على بلوغ السماء من غير صاروخ ولا قمر صناعي. (ينظر: الشنقيطي، ١٩٩٥، ٢/ ٢٦١)

وقيل إن الانقضاض الذي رُميت به الشياطين حدث بعد مَبعَث النبي(عليه السلام) وهو أحد آياته (الزجاج، ط ١، ١٩٨٨، ٥/٢٣٤).

٢ .وقوله تعالى: ﴿**إِلاَّ مَنِ ارتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِ رَصَداً** ﴾[الجن / ٢٧]

(إلّا) أداة استثناء، وإن (من) اسم موصول وقعت في محلّ نصب وهي بدل من (أحدا)، وقد وقع(من رسول) تمييزاً للضمير المقدّر وهو في اصله مفعول(ارتضى)، أي ارتضاه رسولا، وجاءت الفاء تعليليّة، (من بين) وقعت جارّ ومجرور وهي متعلّقة ب (يسلك)،وكذلك (من خلفه)،أما (رصدا)فكان مفعول به منصوب، ووقعت جملة: (ارتضى) لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول (من)أما جملة: (إنّه يسلك) فوقعت أيضاً لا محلّ لها من الإعراب تعليليّة، وجملة: (يسلك) وقعت في محلّ رفع خبر إنّ.(ينظر: صافي، ١٩٩٥، ١٥/ ١٢٧).

وإن قوله تعالى: " إِلاَّ مَنِ ارتَضَى " جاز فيه أن يكون استثناءً منقطعاً، ومعناه: لكن من ارتضاه، فإنَّه يُظهره على من يشاء من غيبه بالوحي، أما قوله: " مِن رَّسُولٍ " ففيه بيان للمُرتضين، و" فَإِنَّهُ يَسلُكُ "فيه بيان لذلك، وقيل عنه أنه متصل، و"مِن " إمَّا أن تكون شرطية أو تكون موصولة متضمنة معنى الشرط، و" فَإِنَّهُ " خبر للمبتدأ، وهو من الاستثناء المنقطع، أي: لكن. والمعنى: لكن مَن ارتضاه من الرُّسُلِ فإنه يَجعَلُ له ملائكةً رَصَداً يَحفظونه.(ينظر: السمين الحلبي، دمشق، ١٠/ ٥٠٦).

وقد ذكروا أن جبريل (عليه السلام) كان إذا نزل بالرسالة من السماء إلى النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) نزلت معه ملائكة من كل سماء يحفظونه من سماع الجن الوحي لاستراقه منهم وليذهبوا به إلى كهنتهم، فيسبقوا بذلك النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) قبل تبليغه للناس، فلذلك الرَّصد من بين يديه ومن خلفه.(الفرَّاء، ط ٣، ٢٠٠٢، ٣/١٩٦).

ثانياً: مرصد: وقد جاء هذا اللفظ بهذه الصيغة وهي تصلح للمكان والزمان والمصدر فيما يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُّمُوهُم وَخُذُوهُم وَاحصُرُوهُم وَ اقعُدُوا لَهُم كُلَّ مَرصَدٍ﴾ [التوبة /٥] وقعت الفاء استئنافيّة و(إذا) ظرفاً للزمان المستقبل وقد تضمّنت معنى الشرط مبنيّة في محلّ نصب وهي متعلّقة بمضمون الجواب، و(انسلخ) فعل ماضٍ و(الأشهر) فاعله مرفوع و(الحرم) وقع نعتاً للأشهر مرفوع بالضمة. والفاء رابطة لجواب الشرط. و(اقتلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، لأنه معتل الآخر، والواو فاعل. و(المشركين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء. و (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق ب (اقتلوا)و(وجدتم) مثل عاهدتم، والواو حركة إشباع للميم. و(هم) ضمير وقع في محل نصب مفعول به، ووقعت الواو عاطفة في المواضع الثلاثة (خذوهم، احصروهم، اقعدوا) مثل اقتلوا اللام حرف جرّ. و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (اقعدوا) و(كلّ) ظرف مكان نائب عن المفعول فيه منصوب متعلّق بـ (اقعدوا) (مرصد) مضاف إليه مجرور.(ينظر: صافي، ١٩٩٥، ٥/ ٢٨٣).

وقد حذف حرف الجر من ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾، أي: عليه.(الأنصاري، ط ٦، ١٩٨٥، ٦٨١).

ومن ذلك رأي الزجاج في ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ وأن كلاً ظرف وقد ردَّ عليه أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) في كتابه الإغفال بما ذكرناه وأجاب أبو حيان بأن مجيء (اقعُدوا) لم تجيء على حقيقتها، بل أن معناها أرصدوهم كل مرصدٍ، ويصحُّ أيضاً أن نقول (ارصُدوهم كل مرصد) وكذلك يصح أن تقول: (قعدتُ كل مرصد) قال: ويجوز أيضاً (قعدتُ مجلسَ زيدٍ) كما يجوز (قعدتُ مقعده) (ينظر: الأنصاري، ط ٦، ١٩٨٥، ٧٥٠).

وإن لفظ الانسلاخ جاء هنا ليحمل لنا أحسن الاستعارات وأكثرها إبانة، وإن انتصاب " كُلَّ مَرصَدٍ " وقع في انتصابه وجهين من الإعراب: أحد هذين الوجهين أنه انتصب على الظرف المكاني، ومنه قول الزجاج (ذهبتُ مذهباً) وقد ردَّه الفارسي على قوله هذا بقوله أنه مكان مختص (ينظر: السمين الحلبي، دمشق، ج ١١/ ١١. ١٢). وإن المكان المختص لا يصل إليه الفعل بنفسه بل بوساطة حرف الجر (في) في نحو: (صلَّيتُ في الطريق وفي البيت) ولا يصل الفعل بنفسه إلاَّ في ألفاظ قياسية وبعضها سماعية، وهي ألفاظ محصورة، وهذا القول نظير قول سيبويه(ت ١٨٠هـ) في بيت ساعدة: (البغدادي، ط ١،١٩٩٨، ج٣/٨٢)

لَدنٌ بِهَزِّ الكفِّ يَعسِلُ مَتنُهُ فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

وقد جعله سيبويه ممَّا يُحذف فيه الحرف للاتساع لا على الظرف، لأنه ظرف مكان مختص.

والوجه الثاني: إنه منصوب على إسقاط حرف الجر (على)، أي: على كُلّ مَرصدٍ، وهذا قول الأخفش، وجعله الأخفش مثل قول الشاعر:

تَحِنُّ فَتُبدِي ما بِها مِن صَبابةٍ وأُخفي الذي لولا الأسى لقَضَاني

وفي هذا البيت يُقتصر فيه على السماع، ولا يُقاس عليه مثل قوله تعالى: " لأَقعُدَنَّ لَهُم صِرَاطَكَ المستقيم "(سورة الأعراف/الآيه ١٦)وتقديره: على صرطك، وقدَّرها بعضهم بكل مرصد على تقدير (الباء)، وقد نقله أبو البقاء، وفي الحالة هذه تكون الباء هنا بمعنى (في) ويجب أن تُقدَّر (في)، لأنَّ المعنى يُوافقها ومنه قول الشاعر: (ينسب إلى أبو مالك ينظر: ابن منظور، بيروت،١٣١/١٥)

نُغالي اللحمَ للأضيافِ نَيئاً ونَرخُصُهُ إذا نَضِجَ القدورُ

والمَرصد اشتقاقه من مَفعَل وهو من رصَده يَرصُدُه، أي: رَقَبه يَرقُبُه وهو يَصلُح للزمان والمكان والمصدر، قال عامر بن الطفيل:

ولقد عَلِمتَ وما إخالك ناسِيا أنَّ المنيَّةَ للفتى بالمَرصَدِ

وإن المِرصاد يكون للمكان المختص بالترصَّد، والمَرصَدُ يقع على الراصد سواء أكان هذا الراصد مفرداً او مثنى أو مجموعاً، ويقع كذلك على المرصود، وقوله تعالى: " فَإِنَّهُ يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِ رَصَداً "يحتمل كل هذه المعاني وكأنَّ هذا اللفظ في اصله مصدراً، لذلك فقد ألتزم فيه الإفراد والتذكير. (ينظر: الدمشقي، ط ١، ١٩٩٨، ١٠/ ١٨ والسمين الحلبي، دمشق، ١١/ ١٢.١٣).

وإنَّ معنى (خُذُوهم) أي: أُسرُوهم، ويُقال للأسير: أخِيذٌ، و(أحصروهم) أي: أحبسوهم.(النَّحاس، القاهرة، ١/ ٤٣٩).

ثالثاً: إرصاداً: وجاء لفظ (إرصادا) فقط في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسجِدًا ضِرَارًا وَكُفرًا وَتَفرِيقًا بَينَ المُؤمِنِينَ وَإِرصَادًا لِمَن حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ [التوبة /١٠٧]

جاءت الواو عاطفة ؛و(الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر لخبر مقدّم، وتقديره منهم الذين اتّخذوا مسجدا، و(اتّخذوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ. والواو فاعل اتخذوا و(مسجدا) مفعول به منصوب (ضرارا) مفعول لأجله منصوب، و(بين) ظرف منصوب متعلّق بـ (تفريقا)، (المؤمنين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء، اللام حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (إرصادا)، (حارب) فعل ماض، والفاعل هو (اللّه) لفظ الجلالة مفعول به منصوب والواو عاطفة و(رسول) معطوف على لفظ الجلالة منصوب والهاء ضمير مضاف إليه، وجاء(إرصادا) مصدر قياسيّ للفعل أرصد الرباعيّ، ووزنه إفعال.(ينظر: صافي، ١٩٩٥، ٦/ ٣١.٣٢).

وقوله (الذين) مبتدأ وخبره جملة: (لا تقم فيه أبداً) كما قاله الكسائي. والرابط هو الضمير المجرور من قوله تعالى: (لا تقم فيه)، وذلك لأن ذلك الضمير عائد إلى المسجد وهو مفعولُ صلةِ الموصول فهو سببي للمبتدأ، إذ التقدير: لا تقم في مسجد اتخذوه ضراراً، أو في مسجدهم، كما قدره الكسائي. ومن أعربوا " أفمن أسس بنيانه" (التوبة: ١٠٩) خبراً فقد بعدوا عن المعنى.

والآية فيها إشارة إلى قصة اتخاذ المنافقين مسجداً قُرب مسجد قُباء لقصد إلحاق الضرر بالمسلمين، وهم طائفة من بني غُنم بن عَوف وبني سالم بن عَوف من أهل العوالي. كانوا اثني عشر رجلاً سماهم ابن عطية.. (ينظر: السمين الحلبي، دمشق، ١١/ ٢٩).

قال أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ): يُقال: رصدته في الخير، وأرصدتُ له في الشرِّ، وقال ابن الإعرابي (ت ٢٣١هـ): لا يُقال إلاَّ أرصدتُ، ومعناه ارتقبتُ.(النَّحاس، القاهرة، ١/ ٤٦٤).

سبب نزول هذه الآية: أنه كان بالمدينة قبل مَقدَم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها رجل من الخزرج يقال له: "أبو عامر الراهبُ"، وكان قد تَنَصَّر في الجاهلية وقرأ علم أهل الكتاب، وكان فيه عبادة في الجاهلية، وله شرف في الخزرج كبير. فلما قَدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مهاجرًا إلى المدينة، واجتمع المسلمون عليه، وصارت للإسلام كلمة عالية، وأظهرهم الله يوم بدر، شَرِق اللعين أبو عامر بريقه، وبارز بالعداوة، وظاهر بها، وخرج فارًّا إلى كفار مكة من مشركي قريش فألَّبهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاجتمعوا بمن وافقهم من أحياء العرب، وقدموا عام أحد، فكان من أمر المسلمين ما كان. امتحنهم الله عز وجل,وكانت العاقبة للمتقين,وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفين, فوقع في إحداهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيب ذلك اليوم فجرح وجهه وكسرت رباعيته اليمنى السفلى وشج رأسه صلوات الله وسلامه عليه, وتقدم أبو عامر في أول المبارزة إلى قومه من الأنصار فخاطبهم واستمالهم إلى نصره وموافقته, فلما عرفوا كلامه قالوا: لا أنعم الله بك عيناً يا فاسق يا عدو الله, ونالوا منه وسبوه فرجع وهو يقول: والله لقد أصاب قومي بعدي شر, وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعاه إلى الله قبل فراره وقرأ عليه من القرآن, فأبى أن يسلم وتمرد, فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يموت بعيداً طريداً فنالته هذه الدعوة، وذلك

أنه لما فرغ الناس من أحد، ورأى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في ارتفاع وظهور, ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي صلى الله عليه وسلم فوعده ومناه وأقام عنده، وكتب إلى جماعة من قومه من الأنصار من أهل النفاق والريب يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغلبه ويرده عما هو فيه، وأمرهم أن يتخذوا له معقلاً يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه ويكون مرصداً له إذا قدم (الدمشقي،، ط ٢، ١٩٩٩ م، ٤/ ٢١٠. ٢١١).

رابعاً: مرصاد وقد جاءت في موضعين الأولى خبر كان والثانية مجرورة بالباء وكالأتي:

١.قوله تعالى: ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَت مِرصَاداً** ﴾[النبأ/٢١]

إن: حرف نصب وتوكيد، جهنم: اسمها منصوب بالفتحة كانت: فعل ماض ناقص وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب واسمها ضمير مستتر تقديره: هي، ومرصادا: خبر كان منصوب بالفتحة والجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن وجملة (إن جهنم كانت مرصادا) جملة استئنافية لا محل له من الإعراب.(ينظر: الدرويش، ط ٩، ٢٠٠٣، ٢٩/ ٢٠٠)

وإنَّ المتعلق بمرصادا محذوف دلَّ عليه قوله تعالى: " للطاغين مآبا" وتقدير الكلام: مرصادا للطاغين، ولك أن تجعل (للطاغين) متعلقاً بـ (مرصاداً) وتجعل متعلق (مآباً) مقدَّراً دل عليه (للطاغين) فيكون هذا الكلام مثل التضمين في الشعر.(ينظر: ابن عاشور، ١٩٩٧، ٣٠/ ٣٦)

وإنَّ المرصاد هو مكان للرصد، أي: المراقبة، ووزنه مفعال للذي غلب على اسم آلة الفعل مثله مثل مضمار وهو الموضع الذي تضُمَّر فيه الخيل وكذلك مثل وزن منهاج وهو الموضع الذي يُنهج منه. ومعنى الآية إن جهنم موضع يرصد ويراقب منه الموكّلون بها، ويترقبون وينتظرون من يزجى إليهم من أهل الطغيان كحال الذي يترقب من يأتيه من عدو. والإخبار جاء عن جهنم من أجل المبالغة وكأنها هي اصل الرصد؛ أي: أنها لا تترك أحداً ممن حق عليهم دخولها. وجاز أن يكون مرصاداً زنة مبالغة للراصد الشديد الرصد وقد وصفت به جهنم استعارة ولم تلحقه (هاء التأنيث)، لأن جهنم شبهت بالواحد من الرصد بتحريك الصاد..(ينظر: ابن عاشور، ١٩٩٧،ج٣٠/ ٣٥)

وأيضاً فأنَّها (أي جهنم) طريق يمر عليه الخلق فالمؤمن يمرُّ عليها والكافر يقع فيها، وهي في علم الله وقضائه موضع رصد يرصد فيه الخزنة الكفار ليعذبوهم فيها.(ينظر: الإدريسي، ط ٢، ٢٠٠٢، ٨/ ٣٣٦).

٢ .قوله تعالى: ﴿ **نَّ ربك لبالمرصاد**﴾ [الفجر /١٤]

إن (إنَّ) حرف نصب و(ربَّك) اسم منصوب بإنَّ، وإنَّ ها هنا جواب القسم (لبالمرصاد) وإنَّ اللام في المرصاد لام التوكيد والمرصاد اسم مجرور بالباء وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إنَّ).(ينظر: ابن خالويه، ١٩٨٥، ص ٧٩). والباء في قوله تعالى " بالمرصاد" جاءت للظرفية.(ينظر: ابن عاشور، ١٩٩٧، ٣٠/ ٣٢٣).

وإنَّ أصل المرصاد: المكان الذي يترقب فيه الرَّصد؛ أي الانتظار، وهي على زنة مفعال من رصده، كالميقات من وقته، وهذا تمثيل من الله سبحانه لإرصاده تعالى بالعصاة.(ينظر: البحر المديد، الأدريسي، ط ٢، ٢٠٠٢، ٨/ ٣٠٠).

وإنَّ المرصاد القنطرة الثالثة من جهنم.(النَّحاس، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م، ١٣١٩)

وقال الفرَّاء عن قوله تعالى: " إن ربك لبالمرصاد" يقول: إليه المصير.(الفرَّاء، ط٣، ٢٠٠٢، ٣/ ٢٦١).

خامساً: إرصاد: وقد جاءت في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسجِدًا ضِرَارًا وَكُفرًا وَتَفرِيقًا بَينَ المُؤمِنِينَ وَإِرصَادًا لِّمَن حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبلُ** ﴾ [التوبة/١٠٧]

وقد وقعت الواو في (الذين) استئنافية وهي اسم موصول مبتدأ، و(اتخذوا) فعل ماض والواو فاعل له والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب و(مسجدا) مفعول به و(ضرارا) مفعول لأجله؛ وإن لفظي (وكفراً وتفريقاً) معطوفان على (ضراراً) و(بين) ظرف مكان متعلق بتفريقاً و(المؤمنين) وقعت مضافاً إليه، و(إرصاداً)اسم معطوف على ما سبقه. وأن (لمن) اللام حرف جر، و(من) اسم موصول متعلقان بإرصادا و(حارب الله) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر ولفظ الجلالة مفعول به والجملة صلة الموصول و(رسوله) معطوف (من قبل) متعلقان بالاسم (حارب) و(قبل) ظرف مبني على الضم لأنه مقطوع عن الإضافة.(الدعاس،ط ١، ٢٠١٤٢٥/٧)

الإرصاد: الانتظار، قاله الزجاجُ: وقال ابنُ قتيبة: الانتظار مع العداوةِ. قالوا: والمرادُ به (الدمشقي ط ١، ١٩٩٨، ٢٠٤/١٠).

وللإرصاد وجهان من المعنى: أحدهما: أنه انتظار سوء يتوقع وثانيهما الشيء المحفوظ بفعل وأن في محاربة الله تعالى ورسوله وجهان أحدهما مخالفتهما..(الماوردي، بيروت، ٢/ ٤٠١).

قال أبو زيد: يقال رصدته وأرصدته في الخير وأرصدت له في الشر. وقال ابن الإعرابي لا يقال إلاَّ أرصدت ومعناه ارتقبت. (القرطبي،، ٢٠٠٣، ٨/ ٢٥٧).

وحادثة هذه الآية أن هناك رجلاً يُدعى أبو عامر الراهب وقد كان يتلمس ويتعبد العلم وقد مات كافراً بدعوة النبي (صلى الله عليه وسلَّم) بقنسرين، لأنه كان يتوعد رسول الله (عليه الصلاة والسلام) ويقول له: لا يقاتلك قوم إلا قاتلتك معهم، وكان يقاتل المسلمين إلى يوم حنين وقد ذهب يستنجد بقيصر الروم وجيشه لإخراج الرسول من المدينة. (ينظر: القرطبي، ٢٠٠٣، ٨ / ٢٥٧).

<u>الخاتمة</u>

في خاتمة البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

١ . المتربص هو المتوقع لحدوث شيء معين ويكون قصير المدة وطويلها ويقع في انتظار حصول شيء لغير المنتظر وهو من طول الانتظار، وأكثر مجيئه متعدياً بالباء وبحروف الجر الأخرى.

٢ . وقد وقع التربص لأجل إعطاء النساء حقوقهن، لأنَّهُن في الجاهلية يهجرهن أزواجهم لمدة سنة وسنتين وحتى أربع وهذا يسمونه الإيلاء فجاءت الآية في النهي والتوقف عن هذا الأمر بعد الإسلام

٣ . جاء التربص بتأخير التوبة وبالاعتراف بالإسلام وحقه على المسلمين من لدن الكافرين.

٤ . تربص الإعراب بالمسلمين بأن تدور الدُّنيا عليهم وينقلب حالهم إلى أسوء حال.

٥ . التربص جاء مع (أم) بمعنى (بل) للإضراب عن صفاتهم التي يصفون بها رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم).

٦ . فرض بالتربص على المسلمات المطلقات أن ينتظرن ثلاثة أشهر قبل أن يبدأن في تأسيس حياة جديدة مع رجل آخر وقد جاء بصيغة الخبر ومعناه الامر لكل مطلقة مسلمة

٧ . فرض التربص على المرأة المُتوفى عنها زوجها بأن تبقى لمدة اربعة أشهر وعشراً قبل الزواج من رجل آخر، وهو أمر رباني يقع على كل مسلم يُتوفى عنها زوجها.

٨ . المتربصون من المنافقين بالمؤمنين والله سبحانه يطمئن بالاستهزاء فيهم بأن الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سلطة وسبيلا.

٩ . التربص جاء مرتين بصيغة فعل الأمر وبمعنى التهديد والوعيد وانتظار العاقبة التي ستحل بالمتربصين.

١٠ . التربص وقع من الكافرين للرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم) ووصفوه بأنه مجنون

١١.الإرصاد جاء للانتظار والترقب ولكن يختلف هذا الترقب حسب استعماله؛ لأن الراصد يكون أقوى من المرصود، وهو يقترب من معنى (تربص).

١٢.إنَّ المرصاد هو اسم لقنطرة في جهنم وهي المكان الذي ينتظر الكافرين.

١٣ .وإنَّ المرصد وزنه على مفعل وهو اسم للزمان والمكان ومعناه المراقبة

١٤.ورصدا اسم جمع للراصد.

١٥ .ويختلف معنى (تربص) عن (رصد)، وذلك لأن التربص يكون من النَّاس، أما الرصد فيكون من ربَّ النَّاس.

Ambush and Meteorology in the Noble Qur'an: A grammatical semantic study

Israa Yaseen Hassan.

Department of Arabic language for foreigners, College of Education and Languages, University of Charmo, Chamchamal, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract

It became clear to me that the terms stalking and stalking in the Holy Qur'an came with two different connotations from each other, and even the forms in which these two words appeared were grammatically different. Indeed, stalking is mentioned in the past tense, present tense, imperative, noun and infinitive as well, and it is frequently used in the Holy Qur'an, in When I found (Rasd) and its derivatives are few in roses, and its uses are more named. Also, stalking came in some verses of legislative provisions, and that stalking has a meaning more than the meaning of waiting, and it is the most common meaning because it falls in the commendable and unpleasant matter. This difference is essential between them, because the forces of stalking are stronger than the forces of stalking.

Keywords: Lurking, Meteorology, Quran Karim.

المصادر

ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار ومكتبة هلال، (د. ط)، ١٩٨٥.

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،تونس، (د. ط)، ١٩٩٧

ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)، بيروت،(د. ط)، ١٩٩٢

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط ١.

الأدريسي: أبو العباس أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الإدريسي (ت ١٢٢٤هـ)،البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٢.

الاسترابادي: رضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، شرح كافية ابن الحاجب، قدَّم له ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٨هـ.٢٠٠٧م.

الأندلسي: ابن مالك جمال الدين الجياني الأندلسي (ت ٦٨٢هـ)، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوقيفية، القاهرة، مصر.

الأندلسي: أبو حيان الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، ط ١، ٢٠٠١.

الأنصاري: جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق وتعليق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، بيروت، ط ٦، ١٩٨٥.

البغدادي: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت .لبنان، ط١، ١٩٩٨.

الحلبي: أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحـ: د. أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق.

الدرويش: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير واليمامة، دمشق، بيروت، ط ٩، ١٤٢٤هـ.٢٠٠٣.

الدعأَس: أحمد عبيد الدَّعاس، أحمد محمد حميدان واسماعيل محمود القاسم إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ

الدمشقي: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنيلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب (تفسير ابن عادل)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت، ط ١، ١٩٩٨.

الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل بن أسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨.

الشنقيطي: محمد المختار بن أمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، ١٩٩٥.

صافي: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويَّة هامَّة، إشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد، دمشق .بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت .لبنان، ط ٣، ١٤١٦هـ.١٩٩٥م.

العسكري: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، مصر، ط ١، ٢٠١٦.

الفرَّاء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧ هـ) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠١.٢٠٠٢.

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحـ: هشام سمير البخاري،عالم الكتب، الرياض، (د.ط)، ٢٠٠٣.

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحـ: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت.

النَّحاس: أبو جعفر النَّحاس (ت ٣٣٨هـ)، معاني القرآن، تحقيق: د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة.

النَّحاس: أبو جعفر النَّحاس(ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، ابعناية: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨.